

## بسم الله الرحمن الرحيم

١٤/٤/١٤٤٣هـ

حقوق الزوج على زوجته

فلقد خلق الله الخلق واصطفى منهم ما يشاء كما قال سبحانه (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) وفضل الله بعض رسله على بعض كما قال سبحانه (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) وفضل جنس الرجال على جنس النساء فقال تعالى:- (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) فجعل الله القوامه للرجل؛ لما فضل الله به الرجل على المرأة في العقل والرأي، وقوة النفس والطبع، وله الفضل عليها والإفضال، فناسب أن

يكون قيما عليها ، وفائدة هذه القوامة؛ عائدة إلى المرأة، حيث أوجب على الرجل العمل على حفظها في بدنها ومالها، وعرضها ودينها، وليس في ذلك غضاضة على المرأة، ولا انتقاص من حقها، وليس من شأن هذه القوامة إلغاء شخصية المرأة، بل هو تقرير لأمر فطري، تسلم به الفطر السليمة، وقد جعل الله رضا الزوج عن زوجته هو طريقها إلى الجنة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ، دخلت الجنة) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؛ الودود الولود العؤود على زوجها، التي إذا آذت أو أوذيت جاءت حتى تأخذ بيد زوجها ثم تقول: واللّٰه لا أذوق غمضا حتى ترضى) والعؤود هي التي تعود على زوجها بالنفع. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت

رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيُّ الناس أعظم حقاً على المرأة؟ قال: (زوجها) وقال صلى الله عليه وسلم: (لو كنت امرأةً أحداً أن يسجد لغير الله؛ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده، لا تؤدي المرأة حق ربها؛ حتى تؤدي حق زوجها كله) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو تعلم المرأة حق الزوج، لم تقعد ما حضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه)

عباد الله : لقد علم أعداء الدين والملة ، الساعين لإفساد المجتمع ، أن من أعظم عوامل هدمه والقضاء عليه ، إفساد المرأة ، لأنها بانية الأجيال ، ومربية الشباب ، فسعوا إلى تغيير فطرتها ، وصرفها عن وظيفتها ، فسعوا بشتى السبل إلى

إخراجها من بيتها ، وإشغالها في غير ما كلفت به ، فأنشؤوا منظمات ومراكز وجمعيات ، واستغلوا حديث التقنيات ، ودخلوا البيوت بوسائل التواصل ، يوهمون المرأة بأن الإسلام، هضم حقوقها، وجعلها رقيقة تحت سلطة الرجل، وراجت هذه الدعاوى على من قلت في العلم بضاعتها، ومن قادتها شهوتها وهواها، إلى الخروج على تعاليم الدين ، وتقاليد المجتمع ، وأوهموها أن الرجل عدوها ، ولو كان أبوها وأخوها وزوجها، وحاربوا غطاء الوجه بكل سبيل ، حتى رأينا السافرات في الأسواق، النازعات للحياء، الرافعات للأصوات ، وصدق رسول الله (ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها) وساهم بعض الرجال في تسلط النساء، بالتخلي عن

قوامتهم ، والتهرب من وظيفتهم ، فترك للمرأة الحبل على الغارب ، لا يأمرها ولا بينهاها ، وتنازل عن حقوقه المشروعة والتي منها : وجوب طاعته في غير معصية الله ، قال صلى الله عليه وسلم: (إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا ، وَصَامَتْ شَهْرَهَا ، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا ، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا ، دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ) ولا يحل لها أن تخرج من بيته إلا بإذنه: قال صلى الله عليه وسلم: (إِذَا اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةٌ أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعُهَا) ففي هذا دليل على وجوب استئذانها ، ولا يحل لها أن تصوم تطوعاً بغير إذنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ) متفقٌ عليه. ومن حقوقه عليها أن تمكنه من الاستمتاع بها بما أباح الله : قال رسول الله صلى الله عليه

وسَلَّمَ: (إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعْنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ) ومن حق الزوج أن تقوم بالخدمة في بيته، قال أنس: كان أصحاب رسول الله إذا زفوا امرأة إلى زوجها، يأمرونها بخدمة الزوج، ورعاية حقه، وتربية أولاده، تقول أسماء بنت أبي بكر: تَزَوَّجَنِي الزَّيْبُرُ: فَكُنْتُ أُعْلِفُ فَرَسَهُ، وَأَذُقُّ النَّوَى لِنَاضِحِهِ وَأُعْلِفُهُ، وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ وَأَعْجِنُ، ومن حق الزوج على زوجته أن تتزين له وتتجمل، ولا تبدوا في صورة يكرهها، بخلاف ما عليه بعض النساء اليوم، تراها في بيتها لا تهتم بمظهرها ولا برائحتها ولا لبسها أمام زوجها، فإذا خرجت للسوق أو دعيت إلى مناسبة، رأيتها في أبها حلة وفي أكمل زينة. فاتقوا الله عباد الله، وقوموا بما أوجب عليكم تجاه نساءكم....

## الخطبة الثانية

فلقد سمعنا من نصوص الكتاب والسنة ما يبين مكانة الزوج، وحقه على زوجته ، فما بال أقوام في هذا الزمان قد استزلهم الشيطان ، وراجت عليهم أفكار أعداء الرجل ، الساعين إلى هدم كيان الأسر، لا تخدميه، لا تطيعيه، أنت لست بخادمة له ولأولاده، عيشي حياتك، تمتعي بشبابك، أبرزي جمالك وأناقتك، أخرجي من البيت متى شئت ، وعودي إذا أردت، احضري المناسبات ولو كانت صاخبة، تمتعي بالملذات وإن كانت محرمة ، فإن أبى إلا المطالبة بحقه، وأصر على رأيه ، فاعتقي نفسك واطلبي الطلاق ، وألقي بأطفاله عليه ، فلست بحاضنة

، أما سمعوا قول رسول الله ﷺ: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلْتَ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ) يعني من غير سبب شرعي.

عباد الله : العلاقة بين الرجل وزوجه ، علاقة تكاملية ، وليست محاصصة هذا لك وهذا لي ، وهذا منك وذاك مني ، وكأنهما يتعاملان بالقنطار والدينار ، كل منهما يريد حقه ، واسمع ما قال الله (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فالواجب إن قصر أحدهما كمله الآخر ، وإن عجز أحدهما أعانه الآخر ، بلا منه ولا همز ولمز، إن رأى خيرا نشره ، وإن رأى عيبا ستره، يتغافل ويتجاهل ، ويمنح الفرصة ، ويدمح الزلة



، ويعضو عن الهفوة ، هكذا تكون الحياة الزوجية ، ويتم بناء الأجيال ، ويسلم لنا الدين ، وتطيب الحياة .